22

الانقلاب على الحكم في ظل التقلبات السياسية العراق – أنموذجا

The coup under political vicissitudes-iraq as a case study

المدرس المساعد

زينب سمير عبد العالي

Zainab sameer abdulaali

جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية

المستخلص

مثلت العراق عبر العصور المختلفة ثقلاً سياسيًا واقتصاديًا لا يستهان به في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام ومنطقة الخليج العربي بشكل خاص، وذلك بسبب موقعها الجغرافي المتميز وامتلاكها مخزونًا نفطيًا كبيرًا، مما جعلها مطمعًا للدول الكبرى وفي مقدمتهم الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. ويلقي هذا البحث الضوء على مرحلة هامة من مراحل الصراع الأمريكي – السوفيتي على العراق تبدأ من فبراير 1963 وهو التاريخ الذي استطاع فيه حزب البعث بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية الإطاحة بعبد الكريم قاسم والوصول إلى دفة الحكم في العراق وحتى نجاح عبد السلام عارف في إقصاء حزب البعث عن السلطة في العراق في نوفمبر 1963، وهي فترة لا تزيد عن عشرة أشهر، نرصد فيها بالتفصيل علاقة حزب البعث بالمخابرات المركزية الأمريكية ونسوق أهم الأدلة المؤكدة لهذه العلاقة وكيف استطاع حزب البعث بعد وصوله إلى السلطة في العراق تنفيذ الأهداف الأمريكية داخلها من مذابح ضد الشيوعيين العراقيين وإبعاد لها عن الاتحاد السوفيتي

الكلمات المفتاحية : الانقلاب – الحكم – التقلبات السياسية – العراق

Summary

For through ages Iraq accounted weight politically and economically, significant in the Middle East in general and the Persian Gulf in particular, to its privileges geographical location and ownership of a significant oil reservoir, making it the coveted major state, led by the United States and the Soviet Union. This search will shed light on an important phase of post-conflict American - Soviet on Iraq beginning of February 1963, the date on which managed the Baath Party, the assistance of the United States overthrow of Abdul Karim Qasim and access to the helm of government in Iraq, and even the success of the Abdul Salam Aref in the exclusion of the Baath Party from power in Iraq in November 1963, a period of not more than ten months, observing in detail the relationship between Baath Party and the CIA and cite the most important evidence confirmed this relationship and how could the Baath Party after his arrival to power in Iraq, the implementation of U.S. goals in Iraq, the massacres against the Iraqi Communists The removal of Iraq from the Soviet Union

Keywords: coup - governance - political fluctuations - Iraq

الاطار المنهجي للبحث :

مثلت العراق عبر العصور المختلفة ثقل سياسي واقتصادي لا يستهان به في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام ومنطقة الخليج العربي بشكل خاص، وذلك بسبب موقعها الجغرافي المتميز وامتلاكها مخزون نفطي كبير، مما جعلها مطمعا للدول الكبرى وفي مقدمتهم الولايات المتحدة والاتحاد السوفييت .

ويلقي هذا البحث الضوء على مرحلة هامة من مراحل الصراع الأمريكي – السوفييت على العراق تبدأ من فبراير 1963 وهو التاريخ الذي استطاع فيه حزب البعث بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية الإطاحة بعبد الكرمي قاسم والوصول إلى دفة الحكم في العراق وحيث جناح عبد السالم عارف في إقصاء حزب البعث عن السلطة في العراق في نوفمبر 1963 ،وهي فترة لا تزيد عن عشرة أشهر، نرصد فيها التفصيل علاقة حزب البعث بالمخابرات المركزية الأمريكية ونسوق أهم الأدلة المؤكدة لهذه العلاقة وكيف استطاع حزب البعث بعد وصوله إلى السلطة في العراق تنفيذ الأهداف الأمريكية داخلها من مذابح ضد الشيوعيين العراقيين وإبعادها عن الاتحاد السوفييت. وما نتج عن هذا من صراع محموم بين القوتين على العراق حاول فيها الاتحاد السوفيتي بكافة الطرق إسقاط النظام البعثي القائم فيها، لتنتهي هذه المرحلة من مراحل الصراع الأمريكي السوفيتي على العراق بنجاح عبد السالم عارف بالإطاحة بحزب البعث مستغلا التنافس بين زعماء الحزب على السلطة في العراق.

وقد قسمنا بحثنا الى ثلاث مباحث، الأول بعنوان انقلاب البعث في العراق (فبراير 1963م) ودور المخابرات المركزية الأمريكية فيه وموقف الاتحاد السوفيتي من هذا الانقلاب، والثاني بعنوان ردود الأفعال العربية والاحداث الحاصلة في فترة الانقلاب، والثالث اقصاء حزب البعث.

أهمية البحث

يتناول البحث مرحلة هامة من مراحل الصراع الأمريكي – السوفييت على العراق تبدأ من فبراير 1963 وهو التاريخ الذي استطاع فيه حزب البعث مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية الإطاحة بعبد الكرمي قاسم والوصول إلى دفة الحكم في العراق وحتى نجاح عبد السلام عارف في إقصاء حزب البعث عن السلطة في العراق في نوفمبر 1963 وما صاحب كل هذه الاحداث من صراعات بين الشيوعين ونظام حزب البعث والحرب التي نشبت مع الاكراد وما كان رد الفعل الأمريكي والسوفييتي عليها

إشكالية البحث

تكمن إشكالية البحث في أحداث إنقلاب حزب البعث في العراق واسباب تزايد التنافس الأمريكي – السوفيتي على العراق)فبراير1963– نوفمبر 1963) وردود الأفعال العربية والدولية الأخرى حول الانقلاب وموقفهم الذي اتخذوه من هذا الانقلاب وما حدث من انقلب الشيوعيين للإطاحة بنظام البعث والموقف السوفيتي منه وكذلك ما حدث من حرب بين الأكراد والحكومة العراقية بمجرد انتهاء الحكومة من الشيوعيين والموقف الأمريكي والسوفيتي من ما فعله الاكراد وأخيرا كيف تمت الإطاحة بحزب البعث بعد كل هذه الاحداث وكيف انتهى به المطاف.

هدف البحث

يهدف البحث إلى توضيح موضوع الانقلاب الذي قام به حزب البعث العراقي عام 1963 والموقف الذي اتخذته كلا من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وسر التنافس الأمريكي السوفيتي

وما اسفر عن ذلك الانقلاب من توابع من مواقف الدول العربية وردود افعالها وما فعله الشيوعين من إنقلاب للإطاحة بحزب البعث العراقي والحرب التي قامت بين الاكراد والحكومة العراقية لتلبية مطالبهم ومن اهداف البحث الأخيرة هو توضيح كيفية الإطاحة بحزب البعث.

المبحث الأول ـ انقلاب البعث في العراق (فبراير 1963م) ودور المخابرات المركزية الأمريكية فيه وموقف الاتحاد السوفيتي من هذا الانقلاب

المطلب الأول ـ انقلاب البعث في العراق فبراير (1963م ودور المخابرات المركزية الأمريكية فيه

بحلول عام 1962م نجح أعضاء حزب البعث تحت قيادة علي صالح السعدي[1] من إعادة تأهيل الحزب وتوسيع قاعدته وتشكيل "جبهة قومية" ضمت إلى جانب البعث ضباط قوميين متحالفين بالإضافة إلى أحزاب أخرى[2] وبتشكيل هذه الجبهة اكتسب حزب البعث ثقة أكبر للإعداد لانقلاب يطيح بقاسم[3] وبدأ الحزب فورًا في تحضير القوى التابعة له للانقلاب سواء على المستوى العسكري أو على المستوى الشعبي فنجح في ضم مجموعة من الضباط ذوي الرتب الرفيعة إلى صفوفه (أحمد حسن البكر، خالد مكي هاشم حردان التكريتي[4] كما قام بإنشاء قيادة قطرية في كل مدينة من مدن العراق وخصوصا بغداد فيما عرف بلجان الإنذار وكان أعضاء هذه اللجان من الطلاب البعثيين في معظمهم، وقد تم إعدادهم ليكونوا على أهمية الاستعداد لنزول الشوارع بأسلحتهم وبرشاشتهم عند تلقي إشارة الحزب بالبدء[5] إذ أنيط بهذا التشكيل حماية الجسور والطرق ومنافذ بغداد ونصب الكمائن لمواكب قاسم في الساعات الأولى للانقلاب واغتيال شخصيات عسكرية بارزة[6].

إلا أن الحزب بالرغم من ذلك كانت تنقصه القدرة العددية والمكانة السياسية والاجتماعية التي من النجاح في الإطاحة بقاسم بمفرده لذلك بدء أعضاؤه في البحث عن مساندة خارجية تضمن لهم النجاح ، ولم يجدوا خيرًا من الإدارة الأمريكية ممثلة في الـ C.I.A) ضامنًا لنجاحهم. ففي الوقت الذي كان فيه حزب البعث يحاول تجميع شتاته للتخطيط للانقلاب كانت الإدارة الأمريكية هي الأخرى قد فقدت كل أمل لها في تقويم نظام قاسم وتكييفه مع سياستها في المنطقة وإبعاده عن السوفييت فعملت سرًا عن طريق المخابرات المركزية الأمريكية (ال(C.I.A.) بقيادة آلان دالاس (Alan Dallas على الإطاحة به والتخلص منه باغتياله فعقد آلان دالاس اجتماعات عدة لإيجاد الطريقة المناسبة لتنفيذ عملية التخلص من قاسم وتم وضع خطة في عام 1960م للتخلص منه عن طريق سمه بسم أعده فريق في الـ(C.I.A.) إلا أن هذه المحاولة قد باءت بالفشل[7] فما كان من المخابرات الامريكية إلا أن لجأت إلى خطة بديلة وهي استغلال التذمر الشعبي والحزبي منه لتدبير انقلاب للإطاحة به، ووقع اختيار الـ (C.I.A.) على حزب البعث دون غيره لتنفيذ أهدافه داخل العراق لما له من اتصالات وثيقة به عن طريق إيليا زغيب[8] أحد عناصره والذي كان يعمل كأداة للوصل بين أعضاء حزب البعث داخل العراق والقيادة القومية للحزب في سورية وكانت تربطه علاقة وثيقة بعفلق ومجموعة من أعضاء الحزب داخل العراق وخارجه، هذا بالإضافة إلى ما يكنه أعضاء حزب البعث من كراهية لقاسم وللحزب الشيوعي العراقي ولما للحزب من علاقات وثيقة مع ضباط الجيش[9]، وبالفعل صدرت تعليمات إلى مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في الشرق الأدنى جيمس كريتشفيلد (James Critchfield) بالعمل على تدعيم علاقة المنظمة أكثر بحزب البعث العراقي إذ كانت المنظمة على علم بسعي الحزب للتخطيط للانقلاب قبل حوالي ستة أشهر من وقوعه[10]، وبناء على تم عقد صفقة بين الجانبين تقضي بدعم الوكالة والولايات المتحدة للانقلاب بشرط أن يوضع برنامج تطهير للتخلص من الشيوعيين وحلفائهم اليساريين داخل العراق وقد وافق القائمون بالانقلاب على ذلك. وعلى أثر هذا الاتفاق بدأت اجتماعات مكثفة بين أعضاء الحزب ووليم ليكلاند[11] (William Likkland) للتخطيط للانقلاب في مركز الوكالة في سفارة الولايات المتحدة في بغداد، بينما تمت الاجتماعات الأكثر أهمية للتخطيط للانقلاب خارج بغداد في الكويت[12].

وبرغم أن الاتصالات بين حزب البعث والـ(C.I.A.) كانت تتم في سرية تامة إلا أن تحركات حزب البعث قد أثارت اهتمام الحكومة العراقية، فقد أكد هاشم جواد وزير خارجية العراق في عهد قاسم بأن وزارة الخارجية كانت على علم بوجود نوع من التواطؤ بين وكالة المخابرات الأمريكية وحزب البعث[13] كما أعلن الرئيس عبد الكريم قاسم نفسه في أكثر من مناسبة أن الأمريكان والإنجليز وشركات النفط العاملة في العراق. "ما زالوا جميعًا تتراقص في أذهانهم فكرة القضاء على جمهوريتنا"[14]. كما حذرت السفارة اليوغسلافية في بيروت الحكومة العراقية من أن بعض القادة العراقيين في حزب البعث يقومون باتصالات خفية مع ممثلين للولايات المتحدة[15].

وبالرغم من ذلك لم يحرك قاسم ساكنا إزاء هذا الوضع وظلت الاجتماعات المكثفة بين البعث والإدارة الأمريكية لوضع التفاصيل الدقيقة للإنقلاب، فأجتمع المكتب العسكري للحزب والمكون من ستة أشخاص في مقدمتهم علي صالح السعدي وحازم جواد وطالب شبيب وآخرون وتم وضع العسكرية للإنقلاب والتي هدفت إلى التخلص من قاسم وقواته الدفاعية والاستيلاء على وزارة الدفاع ومعسكر الرشيد ومحطة الإذاعة وحددوا ساعة الصفر للقيام بالإنقلاب في الساعة التاسعة من صباح يوم 18 يناير 1963م.

وبرغم سرية موعد الإنقلاب إلا أن الحزب الشيوعي العراقي علم بموعد الإنقلاب[16] لكنه بالرغم ذلك لم يتخذ أي إجراء لمواجهته ولم يضع أي خطط تفصيلية للطوارئ كالخروج من العراق أو تنظيم شبكة عمل سرية بالرغم من أن أعضائه كانوا على علم بأن هذا الانقلاب سوف يوجه الحزب وأعضائه[17] وكل ما فعله أعضاء الحزب هو تحذير قاسم من هذا الإنقلاب الوشيك كما وجهوا نداءهم إلى الحكومة لإجراء تطهير "واسع وفعال" في صفوف الجيش وإعادة حرية العمل لحزبهم، فما كان من قاسم إلا أن استجاب لهم وأمر على الفور بإحالة عدد من ضباط الجيش المتورطين إلى التقاعد إلا أن هذا الإجراء لم يمس قلب المؤامرة إذ ظل التخطيط كما هو وأجل الموعد فقط ليوم 25 فبراير بدلاً من 18 يناير[18] فقام قاسم بإجراء احترازي آخر فأحال المزيد من الضباط للتقاعد وألقي القبض على علي صالح السعدي أمين القيادة القطرية للبعث والمقدم صالح مهدي عماش عضو المكتب العسكري البعثي[19] الأمر الذي دفع باقي أعضاء الحزب الذين لا يزالون مطلقي السراح للإسراع بالقيام بالإنقلاب[20] خشية لجوء الحكومة إلى عملية تطهير أوسع.

وبناء على ذلك أجتمع أعضاء المكتب السياسي للحزب وأقروا كافة التعديلات على الخطة وتم الإتفاق على أن يكون يوم 8 فبراير 1963م موعدًا لإعلان الثورة[21].

وبالفعل وفي تمام الساعة السابعة والنصف من صباح يوم 8 فبراير 1963م انطلقت الثورة فاندفع بعض الضباط إلى منزل القائد الشيوعي (الأميرالالي) الأوقاتي قائد القوات الجوية وقتلوه[22] وهاجمت طائرات السلاح الجوي العراقي في نفس الوقت وزارة الدفاع وتحركت وحدات من الجيش العراقي إلى بغداد للسيطرة على المراكز الحيوية في المدينة واحتلت بعض المدرعات مبنى الإذاعة[23].

وكانت الـ (CIA) تتابع خطوة بخطوة مع الحزب مراحل تنفيذ الإنقلاب عن طريق غرفة عمليات لها في الكويت اعترضت من خلالها شبكة الإتصالات العراقية كما كانت تبرق تعليماتها للقائمين بالإنقلاب من خلال محطة سرية لها في الكويت[24].

وقد وقع خبر الإنقلاب وقوع الصاعقة على الشيوعيين وقاسم الذي كان في منزله عند بدء الإنقلاب فاتخذ من وزارة الدفاع حصنًا له لمواجهة القائمين به وحصنها تحصينا جيدًا ورفض توزيع السلاح على الجماهير الملتفة حول الوزارة ظنًا منه أنه قادر بمن معه من قوات من القضاء على القائمين بالإنقلاب واستعادة السلطة[25].

ووقع عبء مقاومة الإنقلابيين في الشوارع وفي وزارة الدفاع على عاتق الشيوعيين وأنصارهم من العسكريين والمدنيين الذين كانوا لا يملكون إلا القليل من الأسلحة الخفيفة[26] إذ كان الشيوعيون على يقين بخطورة الوضع القائم لأن سقوط عبد الكريم قاسم لا يعني بالنسبة لهم سوى إعطاء الحرية المطلقة لأعدائهم وإطلاق المشاعر المعادية للشيوعيون من . عقالها .

من أجل ذلك اجتمع قادة الحزب الشيوعي العراقي فور وقوع الإنقلاب ووضعوا خطة طوارئ قوامها المقاومة المسلحة[27] فأصدر الحزب بيانًا دعا فيه أعضاءه والعراقيين إلى حمل السلاح والخروج إلى الشوارع لسحق المؤامرة، وما كاد البيان يطلق حتى بدأ الآلاف من العراقيين يتحركون باتجاه وزارة الدفاع وبدأت مقاومة عنيفة من الشيوعيين العراقيين ضد القائمين بالإنقلاب في الكاظمية والأحياء الشعبية من بغداد لدرجة فاجأت البعثيين أنفسهم، حتى أن الحرس القومي في بادئ الأمر لم يستطع الدخول في مواجهة الشيوعيين المسلحين في قلعتهم الكاظمية أو الأحياء الشعبية الأخرى حيث يتمتعون بتأييد جماهيري واسع[28].

وبعد يوم من القتال الضاري تمكن القائمون بالإنقلاب من دخول وزارة الدفاع وبعد مفاوضات قام قاسم بتسليم نفسه في مبنى مجلس الشعب الملاصق لوزارة الدفاع[29] ومعه أربعة من رفاقة وتمت محاكمتهم والحكم عليهم بالإعدام رميا بالرصاص[30] ونفذ فيهم الحكم في إحدى غرف الإذاعة وتم بث صورهم عبر شاشات التلفاز[31] وكان الهدف من وراء ذلك هو التأكيد للمقاومين والمتمردين على نهاية قاسم أملا في إنهاء المقاومة والسيطرة على الموقف.

ونتيجة لهذه المذابح وخوفًا من القتل هرب الكثير من الشيوعيين ولجئوا إلى الأكراد في الشمال[32]. وبعد عدة أيام وبالتحديد في 11 فبراير 1963م انتهت المقاومة اليائسة التي نظمتها قيادة الحزب الشيوعي، وبدأ الأمر يستتب داخل بغداد وأعلن مجلس قيادة الثورة عن تشكيل الحكومة الجديدة، التي ضمت ما يقرب من عشرين وزيرا، تبوأ فيها البعثيون الوزارات الرئيسية وتم تعيين عبد السلام عارف رئيسًا للجمهورية، وأحمد حسن البكر رئيسًا للوزراء، وعلي صالح السعدي نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للداخلية، وطالب شبيب وزيرًا للخارجية، وصالح مهدي عماش وزيرًا للدفاع وسعدون حمادي وزيرا للإصلاح الزراعي)[33] لكن بالرغم من تولي عبد السلام عارف رسميا القيادة العليا للنظام إلا أن البعث كان يسيطر على مجلس قيادة الثورة ويوجهه كيفما يشاء.

وبالإعلان عن تشكيل هذه الحكومة استقر الأمر لحزب البعث داخل بغداد، فبالرغم من الأساليب الدموية التي سيطر من خلالها حزب البعث على السلطة إلا أنه حظي بتأييد عناصر المجتمع العراقي المعادية للشيوعيين، بما فيهم رجال الأعمال والعرب السنيون الموالون للعقيد عارف وحركة القوميين العرب التي أيدت الإنقلاب تأييدا واضحًا منذ البداية[34] وبذلك نجح هذا الإنقلاب في تحقيق أهدافه في التخلص من قاسم والشيوعيين ولم يبق سوى الاعتراف الدولي به، فعملت الإدارة الأمريكية على ضمان تحقيق ذلك، فأخذت تعمل على تدعيم هذا الإنقلاب وضمان استقراره وحشد التأييد الدولي له عن طريق دفع الدول الأخرى للاعتراف به وتأييده، ففور وقوع الإنقلاب صرح لنكلون هوايت المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية مؤكدًا على أن الثوار يسيطرون على جميع المراكز الرئيسية، ومعللاً القتال القائم في وزارة الدفاع والمطار بأنه مواجهة مع بعض جيوب المقاومة هناك، وأكد على أن الهدوء يسود العراق كلها فيما عدا بغداد[35] وكان الهدف من هذا التصريح كما كما هو واضح طمأنة البلدان الغربية والشرق أوسطية على استتباب الأمر للقائمين بالإنقلاب داخل العراق، وفي الوقت نفسه أعطت وزارة الخارجية تعليمات إلى سفرائها في بلدان الشرق الأدنى وبريطانيا مطالبة فيها إياهم بالعمل على إبلاغ الحكومات المضيفة لهم والتأكيد على أن النظام العراقي الجديد غير شيوعي بل بعثي قومي التوجه والعمل على نصح هذه الحكومات بتجنب إصدار تصريحات من شأنها أن تؤدي إلى تفاقم الوضع في العراق والتأكيد لهم على أن الحكومة الأمريكية ليس لديها تقارير تفيد بأن النظام الجديد مؤيد لعبد الناصر، وذلك حتى لا تتخذ أي دولة من هذه الدول أي إجراء من شأنه أن يعرقل مهام القائمين بالإنقلاب، وبذلك عملت الإدارة الأمريكية على تهيئة المسرح السياسي الدولي للنظام الجديد داخل العراق، وسارعت باتخاذ الإجراءات اللازمة لتكون أول المعترفين به.

ففي اليوم التالي مباشرة للإنقلاب يوم 9 فبراير 1963م وقبل أن يتأكد تماما نجاح هذا الإنقلاب طلبت الحكومة الأمريكية من القائم بأعمالها في بغداد إجراء محادثات ودية مع الحكومة الجديدة وشرح المعايير التي بموجبها سوف تعترف الولايات المتحدة بالنظام الجديد في العراق، وبالفعل وبتاريخ 10 فبراير 1963م أجرى ميل بورن (Melbourne) القائم بالأعمال الأمريكية في بغداد محادثات مع

وزير الخارجية طالب شبيب الذي أكد له على محافظة حكومته وحمايتها للمواطنين الأمريكيين والمصالح الأمريكية في العراق والتزامها بالمعاهدات الدولية وإتباع سياسة خارجية قائمة على عدم الإنحياز، وبناء على ذلك حث وزير الخارجية الرئيس كيندي (Kennedy) على سرعة الاعتراف بالحكومة الجديدة في العراق لما في ذلك من مصلحة كبيرة تعود بالنفع على العلاقات الأمريكية العراقية، وبالفعل وبتاريخ 11 فبراير 1963م أصدرت الحكومة الأمريكية اعترافها الرسمي بالنظام الجديد في العراق، وبعد اعترافها على الفور أجريت مشاورات وثيقة مع الحكومات البريطانية والإيرانية والتركية وطالبتهم بسرعة الاعتراف بالنظام الجديد[36].

لا يسود انطباع عام بأن الإدارة الأمريكية هي المدبرة لهذا الإنقلاب والآتية بهذه الحكومة إلى السلطة في العراق والراعية لها[37].

وعلى هذا النحو وضعت الحكومة الأمريكية خطة محكمة الجوانب هدفها الأوحد هو السيطرة على النظام الجديد في العراق وتوجيهه صوب الأهداف والمصالح الأمريكية في المنطقة وإبعاده بكل الوسائل الممكنة عن اللجوء إلى الاتحاد السوفيتي وهي سياسة ستتبعها الحكومة الأمريكية بمنتهى الدقة مع النظام العراقي الجديد.

وبرغم هذا الدور الأمريكي الواضح منذ البداية في التخطيط لهذا الإنقلاب وتنفيذه إلا أن ماهية اشتراك الـ (C.I.A) في تخطيط إنقلاب 8 فبراير 1963م قد ظلت موضع شك للكثير من الكتاب، حتى أن الكثير منهم قد أغفل عن عمد لفترة طويلة هذا الدور ربما لعدم وجود الأدلة التي تدعمه، لكن مؤخرًا أفرجت الحكومة البريطانية عن مجموعة وثائق سرية عن عام 1963م تؤكد على أن الإنقلاب قد تم بدعم بريطاني – أمريكي[38] كما ظهرت عدة كتابات[39] فندت وبوضوح أدلة قوية تؤكد هذا الدور الأمريكي.

بالإضافة إلى ذلك إذا أمعنا النظر في مراحل سير هذا الإنقلاب وأهدافه وما قام به من مذابح ضد الشيوعيين واليساريين داخل بغداد لتأكد لنا بما لا يدع مجالاً للشك ضلوع الولايات المتحدة فيه، ولخرجنا بالكثير من الأدلة الإضافية لما تم ذكره في المراجع مؤخرًا والتي تؤكد هذا التدخل فرغم أن الولايات المتحدة لم تعترف صراحتا حتى الآن بدورها في هذا الانقلاب إلا أن وثائق وزارة الخارجية الأمريكية الخاصة بهذه الفترة تشير إلى عدة أدلة تثبت دورها فيه، ففي اليوم الأول للإنقلاب وفور وقوعه أرسل القائم بالأعمال الأمريكية في بغداد ببرقية إلى حكومته أخبرها فيها بتفاصيل الإنقلاب وانتشار شائعات في العراق عن ضلوع المخابرات الأمريكية في هذا الإنقلاب وتخطيطها له، إلا أن الإدارة الأمريكية لم تعلق على هذا الإتهام بالإيجاب أو النفي ولم تعطه أي اهتمام برغم حرص الإدارة الأمريكية في فترة الحرب الباردة على نفي أي شيء من الممكن أن يؤثر على سياستها في المنطقة، بل على العكس من ذلك أعطت كل اهتمامها للإنقلاب وكأنها كانت في انتظار وقوعه بنفاذ صبر[40]، أما الدليل الثاني فيظهر بشكل جلي وواضح في الخطوات التي اتخذتها الإدارة الأمريكية لحشد التأييد الدولي لهذا الإنقلاب واعترافها السريع به وهو شيء غريب على الإدارة الأمريكية التي دائمًا ما كانت تتأنى تجاه أي حكومة جديدة تأتي نتيجة لإنقلاب في أي بلد وتنتظر ردود الفعل الدولية الأخرى تجاهه[41]، أما الدليل الثالث فيظهر في حجب الحكومة الأمريكية حتى الآن لبعض المعلومات والتفاصيل الوثائقية الخاصة بهذا الإنقلاب بالرغم من مرور أكثر من 47 عامًا على وقوع هذا الإنقلاب.

وإلى جانب هذه الأدلة الوثائقية يوجد إعترافات لسياسيين عدة من الطرفين الأمريكي والعربي، صرح الأمين العام لحزب البعث في العراق ووزير الداخلية في حكومة البعث علي صالح السعدي بذلك بقوله "لقد جئنا إلى السلطة على قطار السي أي إيه"[42].

كما صرح الملك حسين ملك الأردن بعد سبعة أشهر من الإنقلاب في حديث صحفي له مع الصحفي محمد حسنين هيكل نشرته الأهرام بتاريخ 27 سبتمبر 1963م مؤكدًا على أن ما جرى في العراق في 8 فبراير قد حظي بدعم الاستخبارات الأمريكية وأن بعض الذين يحكمون في بغداد لا يعلمون بهذا الأمر[43].

وصرح الدبلوماسي الأمريكي جيمس أكينز (James Akins) والذي خدم في سفارة بغداد في ذلك الوقت لإذاعة الـ BBC الإخبارية، أن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية كانت تشارك بالتأكيد في الإنقلاب، وتشهد صعود البعثيين باعتباره وسيلة لاستبدال حكومة موالية للسوفييت بأخرى مؤيدة للولايات المتحدة، وأكد هذا بقوله لقد عرفت" كل زعماء حزب البعث وأعجبت بهم"[44] وبهذا نجحت الإدارة الأمريكية في تحقيق أهدافها داخل العراق على حساب الاتحاد السوفيتي.

المطلب الثاني ـ موقف الاتحاد السوفيتي من إنقلاب البعث في العراق

فوجئ الاتحاد السوفيتي على عكس الولايات المتحدة الأمريكية بالإنقلاب البعثي في العراق تماما، فقد مثل له هذا الانقلاب البعثي نكسة حقيقية للسياسة السوفيتية في العراق[45] وصفعة قوية وجهتها واشنطن له ولطموحاته في العراق بل وفي منطقة الشرق الأوسط بأكملها، فرغم توتر علاقة موسكو بقاسم في نهاية عهده إلا أن العراق كان قد أصبح يمثل ثقلاً سياسيًا ماليًا لموسكو في المنطقة بشكل واضح وأصبح الحزب الشيوعي العراقي أكبر وأقوى حزب شيوعي في منطقة الشرق الأوسط، وبناء على ذلك فقد كان الاتحاد السوفيتي يضع الكثير من الأمال على العراق كحليف استراتيجي له في المنطقة فإذا بانقلاب البعث يطيح بكل هذه الآمال ويقلب الأمر رأسًا على عقب فيتم الإطاحة بقاسم. والقضاء على الحزب الشيوعي أداة الاتحاد السوفيتي داخل العراق[46] وتكسب الولايات المتحدة الامريكية بذلك

جولة في صراعها معها.

فعلى المستوى السياسي وبعد ثلاثة أيام فقط من وقوع الإنقلاب وفي نفس الوقت التي اعترفت فيه واشنطن بالنظام العراقي اعترفت موسكو به هي الأخرى، وأكدت على أن اعترافها يأتي منسجما مع احترام الحقوق السياسية للدول الأخرى وحق كل شعب في أن يقرر شكل الحكومة التي يرغب العيش في ظلها وأعرب الكرملين عن أمله في أن تستمر الصداقة والتعاون بين البلدين[47] وأعلن متحدث رسمي باسم الحكومة السوفيتية أن بلاده ستواصل بذل المزيد من المساعدات العسكرية للعراق طبقًا للإتفاقيات القائمة بين البلدين[48].

وفي الوقت ذاته بدأ الاتحاد السوفيتي على المستوى الإعلامي في شن حملة إعلامية مكثفة ضد حكومة البعث في العراق، أكد من خلالها على أن هذا الإنقلاب قد تم برعاية الولايات المتحدة، وأن أعضاء حزب البعث وكلاء لأمريكا في العراق[49].

كما أبدت حكومة موسكو استيائها لما يتعرض له الشيوعيين من مذابح فأصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي بتاريخ 16 فبراير بيانا رسميًا استنكرت فيه "الإرهاب الدموي" ضد الماركسيين والشيوعيون العراقيين واتهم القائم بالأعمال السوفيتي في بغداد البعث بممارسة الإرهاب ضد العناصر التقدمية وتكوين الحرس الوطني لقمع اليساريين وأنصارهم استنادًا إلى بيان المجلس الوطني لقيادة الثورة رقم (13) الذي اعتبر هذه العناصر موالية لقاسم وحث على تصفيتها.

وردا على هذا الموقف السوفيتي الرافض للسياسة العراقية ضد الشيوعيين أبلغ طالب شبيب وزير الخارجية العراقي القائم بالأعمال السوفيتي بأن النظام الجديد لا يحارب الماركسية كأيديولوجية وإنما يسعى للتخلص من الذين أيدوا قاسم واستمروا في معارضتهم للحكومة البعثية[50] وذلك في محاولة للإبقاء على العلاقات مع الاتحاد السوفيتي.

المبحث الثاني ـ ردود الأفعال العربية والاحداث في فترة الانقلاب

المطلب الأول ـ ردود الأفعال العربية والدولية الأخرى حول الإنقلاب

وتباينت بعد ذلك ردود الفعل الدولية والعربية ما بين مؤيد ومعارض لهذا الإنقلاب، فبينما اعترف جمال عبد الناصر بالانقلاب وأيده [51] وكذلك الأردن والكويت، أبدت الحكومات العربية الأخرى مثل تونس أسفها على ما حدث في العراق فقد صرح وزير خارجيتها منجي سليم معلنًا أسف حكومته الشديد على ما حدث في العراق، كذلك اعترفت تركيا بالإنقلاب معلنة على لسان وزير خارجيتها

عصمت إينونو توقعها للانقلاب وإنها ليست في دهشة مما حدث في العراق وأعربت الدوائر الإيرانية عن قلقها الشديد لقيام الثورة التي قضت على حكم عبد الكريم قاسم[52]

السياسة الداخلية لحزب البعث وموقف القطبين منها:

بدأت حكومة البعث بعد الاعتراف الدولي بها تواجه مشاكلها الداخلية فهادنت الأكراد بشكل مؤقت لحين التخلص من الشيوعيين وأبدت استعدادها لحل مشكلتهم وتلبية مطالبهم، في حين واصلت مذابحها ضد الشيوعيين فصرح عبد السلام عارف كرئيس للجمهورية العراقية"[53] أن أكثر أعداء الأمة العربية هم الشيوعيون العراقيون فيجب أن يصفوا نهائيًا .... إننا نؤمن بالله في حين أن الشيوعيين يبشرون بالإلحاد ..... في إيماءة واضحة لموقف الحكومة منهم.

وأعلن الحاكم العسكري العام رشيد مصلح في بيان رسمي أذاعه راديو بغداد بتاريخ 9 مارس أنه قد تم إعدام ثلاثة من زعماء الحزب الشيوعي العراقي[54] هم سلام عادل ومحمد حسين أبو العيش وحسن عويني[55].

وقد انعكست هذه المذابح بالسلب على علاقة العراق بالاتحاد السوفيتي الذي اتخذ منها ذريعة لمواصلة مهاجمة النظام البعثي في العراق، واحتضنت حكومة موسكو مجموعة من أعضاء الحزب الشيوعي الهاربين وأقامت حملة إعلامية مكثفة ضد هذا النظام فحولت جميع إذاعات الدول الاشتراكية الناطقة باللغة العربية إلى وسائل ناطقة بلسان الحزب الشيوعي العراقي ومحرضة للرأي العام ضد الحكومة العراقية، كما قدمت الدعم المعنوي والمادي لحركة الدفاع عن الشعب العراقي خلال قيادتها المعارضة في الخارج. إلا أن هذه الحملة السوفيتية لم تؤثر على الحكومة العراقية التي استمرت في مذابحها ضد الشيوعيين فبتاريخ 13 مارس 1963م عاقبت الحكومة البعثية 25 شيوعيًا آخرين بالإعدام، فجدد الاتحاد السوفيتي حملته الدعائية ضد حكومة العراق ووصفها بأنها حكومة من السفاحيين[56] وقامت مظاهرة جماهيرية أمام مبنى السفارة العراقية في موسكو اشترك فيها 200 طالبًا من طلبة المعهد العلمي بموسكو قاموا خلالها بقذف مبنى السفارة العراقية بالحجارة وقطع الجليد والزجاج[57].

قضت الثورة عليها وطالب راديو بغداد الحكام السوفيت بعدم التدخل في شئون العراق الداخلية[58]. ولم تكتف الحكومة العراقية بذلك بل أعلنت في تهديد واضح للاتحاد السوفيتي عن تفكيرها في إعادة النظر في الإتفاقيات العراقية السوفيتية التي عقدت في عهد عبد الكريم قاسم عام 1959م حول المساعدات الاقتصادية والفنية بين البلدين، والتي تقضي بإنشاء الاتحاد السوفيتي عدد من المشروعات الصناعية منها 13 مصنعًا هذا بالإضافة إلى عدد من المشاريع الأخرى من بينها إنشاء سكة حديد جديدة في بغداد والبصرة واجتمع رئيس الوزراء أحمد حسن البكر بسفير الاتحاد السوفيتي في بغداد وأخبره رسميًا بذلك[59].

ويبدو أن هذا الموقف العراقي قد أتى بثماره سريعا، فلم يلبث أن أعلن الكرملين عن رغبته في تحسين العلاقات مع الحكومة العراقية الجديدة المعادية للشيوعيين وقد جاء هذا التلميح في مقال طويل نشرته جريدة البرافدا الناطقة بلسان الحزب الشيوعي السوفيتي نددت فيه بديكتاتورية عبد الكريم قاسم رئيس وزراء العراق السابق منتقدة قراراته وأعماله وواصفة إياها بأنها منافية للحرية والديمقراطية فضلاً . حربه ضد الأكراد التي أثارت سخط الشعب ضده وأدت به إلى مصيره الراهن واتهمت قاسم بأنه كان يخدم بسياسته تلك الاستعماريين البريطانيين والأمريكيين وبأن الحكومة الجديدة قادرة على حل المشكلة الكردية بشكل عادل كما يأمل الأكراد العراقيون ذلك، ويعد هذا المقال تحولاً كبيرًا في سياسة موسكو عما كانت عليه عندما كان قاسم في الحكم[60] وكانت مؤيدة لسياسته، فما أن انتهى عهده ووجدت مصالحها في العراق تحتم عليها التنكر له ولعهده لم تتأخر لفعل ذلك فالمصالح السوفيتية في العراق هي المحرك الأساسي لسياستها تجاهها فما أن هددت العراق بتهديد المصالح السوفيتية أسرعت الأخيرة على الفور في خطب ود الحكومة الجديدة دون التفكير في مصير الشيوعيين العراقيين، فالشيوعيون والأكراد مجرد أدوات يستخدمها الاتحاد السوفيتي بين الحين والأخر لتحقيق مصالحه في العراق.

في الوقت ذاته كانت الحكومة العراقية حريصة على علاقتها بالاتحاد السوفيتي فما أن هدأت موسكو من حملتها ضد الحكومة وأعلنت عن نيتها في تحسين علاقتها مع بغداد حتى استجابت حكومة البعث لهذه الإيماءة وأوضحت لموسكو مجددًا أن قمعها للشيوعيين لا يعني معارضتها للشيوعية كمبدأ ولكن بسبب ما ارتكبوه من جرائم ضد الأمة بدعم من عبد الكريم قاسم ومقاومتهم المسلحة للثورة مسئول عراقي مؤكدًا على ذلك بقوله "لا يوجد أي تناقض بين نيتنا في إقامة العلاقات الودية مع الاتحاد السوفيتي وعدم سماحنا بالعقيدة والأعمال الشيوعية في بلدنا، فالشيوعية عقيدة لا تناسب شعبنا، وقد عانينا منها كثيرا[61] وتأكيدًا لحسن نواياها في الحفاظ على علاقتها الودية مع الاتحاد السوفيتي مجلس الوزراء العراقي اثنى عشر قرارًا تتعلق باستقدام وتمديد عقود الخبراء السوفييت الذين يبلغ عددهم 150 فنيًا في العراق وتبلغ مرتباتهم 70.000 دينار شهريا[62] وزيادة التعاون بين البلدين، ولم يلبث أن تحسنت العلاقات بعض الشيء بسبب لقاءات مسئولي البلدين على هامش المؤتمرات العالمية[63].
ورغم ذلك استمرت سياسة الاعتقالات والتصفيات ضد قوى اليسار العراقي فبتاريخ 15 أبريل 1963م أصدر الحاكم العسكري العام أمرًا بمصادرة ممتلكات الحزب الشيوعي العراقي بما في ذلك ممتلكات الحزب في بغداد وفروع الحزب الأخرى في جميع أنحاء العراق ومصادرة الأصول المالية للحزب والتي كان يتلقى بعضها من الأحزاب الشيوعية في الاتحاد السوفيتي وبلغاريا والصين والدول الشيوعية مجلة البحث العلمي في ا الأخرى[64] وردًا على ذلك صعد الاتحاد السوفيتي من حملته الإعلامية ضد الحكومة العراقية من جديد مهددًا إياها في مقال طويل نشرته جريدة البرفدا بأنه سيساعد الأكراد مساعدة فعالة ما لم تكف عن سياستها ضد الشيوعيين في العراق وتساءلت الحكومة السوفيتية متى يوضع حد لسياسة الإعدام الجماعي للشيوعيين والديمقراطيين في العراق وأسلوب المحاكمات السرية والقضاء على الزعماء التقدميين وأكدت على أن الحملة ضد الشيوعيين لن تؤدي إلا إلى إضعاف الصفوف الوطنية في مواجهة الضغط المتزايد للدول الاستعمارية[65] وفي النهاية وصفت جريدة البرافدا السوفيتية هذه المذابح ضد الشيوعيين بأنها "موجة من "الإرهاب" وإساءة إلى العلاقات مع الاتحاد السوفيتي لصالح الولايات المتحدة والغرب ووصل التوتر بين البلدين مداه لدرجة دفعت الطلبة العراقيين الذين كانوا يتلقون تعليمهم في موسكو[66] على حساب الاتحاد السوفيتي إلى العودة إلى بلادهم[67] احتجاجا على سوء المعاملة المسئولين السوفيت واحتجاجًا على الهجوم السوفيتي المتواصل على الحكومة العراقية الجديدة[68].

والواقع أن مذابح الشيوعيين هذه لم تثر فقط غضب الاتحاد السوفيتي ورضا واشنطن، ولم تؤد إلى مشاكل للحكومة البعثية على المستوى الخارجي فقط بل أن هذه المذابح كانت مسار خلاف داخل حزب البعث نفسه عن الجدوى من استمرارها[69]، كما أنها أظهرت هذه الحكومة بالطابع الدموي وأثارت الرأي العام الداخلي ضدها فقد بدأت الصحافة المحلية في شن حملات احتجاج شديدة على سياسة الحكومة العراقية ضد الشيوعيين فنشرت جريدة التحرير والحرية العراقيتين مقالات انتقدت فيها حملات التطهير وحمامات الدم المستمرة التي تكلف الآلاف من الأبرياء أرواحهم[70]. أمام هذا كله بدأت الحكومة البعثية تبحث عن وسيلة لتحسين صورتها داخليا وخارجيًا فأخذت تنادي بالوحدة العربية وهو هدف كانت قد سبق وأعلنته هدفًا من أهداف هذا الانقلاب، وعلى أثر ذلك دخلت كطرف مع مصر وسورية في مباحثات الوحدة الثلاثية التي بدأت في 7 مارس وانتهت بتوقيع ميثاق القاهرة في 17 أبريل 1963م على أن تكون هناك فترة انتقالية يتم خلالها تطبيق الميثاق والتمهيد لإعلان الوحدة رسميًا بين الأقطار الثلاثة.

وقد قابل القطبان هذه المباحثات بفتور واضح فقد تجنبت الولايات المتحدة اتخاذ أي موقف صريح أو علني من مباحثات الوحدة الثلاثية ولم تبد أي تحيز أو تأييد لجانب دولة على حساب دولة أخرى أثناء إجراء هذه المباحثات، لأنها كانت على يقين من أن الأوضاع الداخلية للأقطار الثلاثة لن تسمح لهم بإتمام هذه الوحدة، لذلك أرسلت وزارة الخارجية إلى سفرائها في الدول العربية بتقرير يتضمن دراسة مفصلة لمباحثات الوحدة والميثاق وتأثيره على السياسة الأمريكية في المنطقة، وطلبت منهم عدم تبني أي رأي منحاز إزاء هذه المباحثات، وتجنب إصدار الأحكام السابقة والتأكيد على "أنها مسألة عربية داخلية"، وأن الحكومة الأمريكية تتجنب التدخل فيها وترحب بأي تقارب بين البلدان العربية يعكس

رغبات الشعوب العربية طالما أنها ليست موجهة ضد دولة أو مجموعة دول أخرى في المنطقة[71]. أما الاتحاد السوفيتي فقد تابع مباحثات الوحدة بقلق، وعارض قيامها باعتبارها أداة للسيطرة الاستعمارية على الشرق الأوسط وتابعت الصحافة السوفيتية باهتمام خطوات المباحثات ومراحلها دون أن تعلن الحكومة السوفيتية ولا صحفتها رسميًا موقفها الرافض لهذه المباحثات[72].

ويبدو واضحا أن توقعات الإدارة الأمريكية بفشل مباحثات الوحدة قد ثبت صحتها بالفعل، فبعد عودة الوفد السوري والعراقي إلى بلاده لتطبيق الميثاق بدأت تواجههم مشاكل عدة، وتطلعت العناصر الناصرية في كلا البلدين إلى سلطة أكبر مما حدا بحكومة سوريا والعراق البعثية بالتخلص من العناصر الناصرية داخل الجيش والحكومة الأمر الذي أدى إلى خلاف مع عبد الناصر الذي قام بنشر مناقشات الوحدة الثلاثية وأعلن بتاريخ 22 يوليو 1963م استحالة إقامة الوحدة مع البعث في سوريا والعراق، وبدأ الطرفان في تراشق الاتهامات فيما بينهم واتسعت هوة الخلاف بين ناصر وحزب البعث[73].

وقد جاء هذا الخلاف لصالح الولايات المتحدة وأعوانها في المنطقة، فاستمرار الخلافات والانقسامات بين ناصر والعراق وسوريا كان يخفف الضغط على الدول العربية ذات النظام الملكي فضلاً عن إسرائيل ودول المنطقة المنضمة إلى السيتو[74].

المطلب الثاني – احداث الانقلاب

أولا: انقلاب الشيوعيين للإطاحة بنظام البعث والموقف السوفيتي منه:

في خضم انشغال البعث بصراعاته الداخلية وخلافاته مع عبد الناصر، بدأ الحزب الشيوعي أنفاسه من جديد ويعيد تنظيم صفوفه إلى حد ما، فخطط البقية الباقية من أعضائه للقيام بحركة انقلابية انتقاما لما أصابهم من قتل واعتقال وإرهاب على يد حزب البعث، فأجتمع مجموعة من صغار الضباط والجنود الشيوعيين الذين طردوا من الجيش بعد إنقلاب البعث ووضعوا خطة للإستيلاء على معسكر التاجي والوشاش وأبو غريب والرشيد، على أن يبدأو بمعسكر الرشيد بالإفراج عن المعتقلين هناك ثم ينتقلوا بعد ذلك للسيطرة على باقي المعسكرات الأخرى وبالفعل وفي صباح يوم 3 يوليو 1963م، انطلق الانقلاب فارتدى الجميع ملابس وشارات مزيفة واستولوا على بعض الأسلحة المخازن ونجحوا في السيطرة على معسكر الرشيد وقاموا بأسر حازم جواد وزير الداخلية وطالب شبيب وزير الخارجية ومنذر الونداي قائد الحرس القومي داخل المعسكر وأخذوهم كرهائن للضغط على الحكومة ومساومتها، وقاموا في الوقت نفسه بإطلاق سراح حوالي 3000 معتقل شيوعي عراقي من سجن المعسكر ووزعوا عليهم السلاح ظنًا منهم أنهم بمجرد إعلانهم عن الحركة سوف تنضم إليهم وحدات كثيرة ساخطة على النظام إلا أن هذا لم يحدث، فما أن سمع الرئيس عبد السلام عارف بذلك حتى تعامل مع هذه المحاولة الانقلابية بسرعة فائقة وذهب بنفسه مع قواته إلى المعسكر وفك أسر الوزراء المعتقلين وتمت السيطرة على الموقف داخل المعسكر بعد معركة قصيرة راح ضحيتها 23 قتيلاً من الشيوعيين العرقيين[75] .

إلا أن هذا البيان السوفيتي لم يخفف من رد فعل الحكومة العراقية إزاء هذا الانقلاب بل على العكس بلغت حملة القمع ضد الشيوعيين العراقيين ذروتها مجددًا فبتاريخ 3 يوليو أدين 21 من الشيوعيين لاشتراكهم في الإنقلاب وتم إعدامهم، كما أدين 19 آخرين وتم إعدامهم رميا بالرصاص في ميادين وضواحي بغداد وتركت جثثهم معلقة لفترة من الوقت مما أثار استياء واشمئزاز عامة الناس في بغداد[76] وظل الوضع على هذا النحو

ولم ينته إلا بسقوط البعث في نوفمبر 1963م، فقد ضمت السجون العراقية بين جنابتها ما بين 7000 إلى 10.000 شيوعي، وصدر إعلانًا رسميًا بإعدام 149 شيوعيًا إلا أن العدد الفعلي للمساجين الشيوعيين الذين حرموا الحياة كان أكثر بكثير من العدد المعلن عنه رسميًا، فقد قتل مكتب التحقيق الخاص لدى الحرس القومي بمفرده 104 شخص، كما أن أكثر من ثلث مجموع أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي 7 إلى 19 قتلوا بشكل أو بأخر[77] وأعلن رسميا عن إعدام عضوين فقط منهم وهما جمال الحيدري ومحمد صالح الأباجي[78].

وقد نفت جريدة "البرافدا" الرسمية الناطقة بلسان الحكومة السوفيتية ما ذكرته الصحافة العراقية عن أن نحو 120 شخصًا قد أعدموا، وقالت أن هذه القائمة لا تشمل كافة الذين تم إعدامهم وأن أعدادًا كثيرة قد أعدمت سرًا، وأبيدت مئات أخرى في السجون ومعسكرات الاعتقال نتيجة للتعذيب البربري، وتمحورت وجهة النظر السوفيتية في النظام البعثي في العراق في أنه أقام حكم بربري طاغي وحكومة رجعية فاشستية بدلاً من دكتاتورية قاسم وحكومته.

وقد ساهمت هذه الحملة السوفيتية أكثر في استمرار توتر العلاقات بين موسكو وبغداد، وبلغ هذا التوتر إلى حد القطيعة السياسية عندما اتهمت بغداد السكرتير الأول في السفارة البلغارية في 27 يوليو 1963م بالتدبير والإشراف على اضطرابات معسكر الرشيد، وتم إبعاده هو وأربعة من موظفي السفارة من العراق[79].

وبينما العلاقات تزداد توترًا بين العراق وموسكو على هذا النحو بسبب مذابح الشيوعيين شجعت واشنطن الحكومة العراقية على هذه المذابح على أمل أن القضاء نهائيًا على الحزب الشيوعي العراقي، فبدأت محادثات ومشاورات بين الحكومة العراقية والأمريكية لتدريب كوادر الشرطة العراقية في ومد الحكومة العراقية بأجهزة تساعدها في مجال حفظ الأمن في البلاد[80].

ثانيا: الحرب مع الأكراد والموقف الأمريكي والسوفيتي منها:

ما أن أنتهت الأزمة بين الحكومة والشيوعيين أو كادت حتى بدأت المشكلة الكردية تفرض نفسها على المسرح السياسي العراقي، فقد بدأ الأكراد في المطالبة بحقوقهم التي سبق ووعدتهم الحكومة بمنحهم إياها فور وقوع الإنقلاب، فتقدموا بمذكرة إلى الحكومة كأساس للتفاوض معها تحتوي على مطالبهم والتي كان من أهمها منح الأكراد اللامركزية واشتراك عدد منهم في الوزارة وأن يعين نائب رئيس الجمهورية من الأكراد، ويختار أفراد الجيش لمنطقة كردستان من بينهم ويتم تسليحهم بأحدث الأسلحة ويخصص نصف إيرادات النفط في كردستان إلى الأكراد الموجودين في منطقة كردستان أو تخصص لهم حصة متناسبة مع عدد السكان من جميع الرسوم والواردات الخاصة بالنفط في العراق بأكملها[81].

إلا أن الحكومة العراقية وجدت المطالب الكردية مغالي فيها إلى حد بعيد فأبدت اعتراضها عليها، لأنها من وجهة نظرها سوف تؤدي إذ ما تم تطبيقها إلى خلق دولة داخل دولة لها سياستها الخارجية والعسكرية والاقتصادية المنفصلة . السياسة العراقية[82].

وتأزمت تبعا لذلك المشاورات بين الجانبين بسبب تمسك الأكراد بمطالبهم وإيواءهم للشيوعيين الهاربين وتعزر الوصول إلى إتفاق وسط يرضي جميع الأطراف وأمام هذا الوضع بدأت الحكومة العراقية تعيد تسليح جيشها استعداد لمقاتلة الأكراد إذ ما اضطرها الوضع لذلك، ولم تجد أمامها بعد الاتحاد السوفيتي بتجميد إرسال باقي صفقات السلاح المبرمة سابقًا إلا اللجوء إلى الولايات المتحدة الأمريكية طلبًا للسلاح، وبرغم أن الإدارة الأمريكية رأت في هذا المطلب العراقي فرصة حقيقية لتوثيق علاقتها به على حساب الاتحاد السوفيتي ولجذبه أكثر نحو الغرب ودفعه لقطع علاقته بموسكو[83] إلا أنها لم توافق على الطلب العراقي على الفور بل بدأت مشاورات مكثفة لدراسة مدى جدوى منح السلاح للعراق في هذا التوقيت بالذات ومدى الإيجابيات والسلبيات التي سوف تعود عليها وعلى سياستها في المنطقة إذ ما وافقت على منحه السلاح، فالبرغم من أن هذه الصفقة سوف تكون بداية لاعتماد العراق على الغرب في إمدادها بالعتاد العسكري وما سوف يترتب على ذلك من توطيد علاقتها ببريطانيا وعودتها كمورد رئيسي للأسلحة للجيش العراق كما كان الأمر في أثناء حلف بغداد، وعودة العلاقات العراقية الفرنسية بخاصة مع الحاجة لها كمصدر بديل للسلاح السوفيتي هذا بالإضافة إلى دول غربية أخرى، إلا أن منح السلاح الأمريكي لبغداد على الجانب الأخر سوف يثير قلق إيران وتركيا واستيائهم من السياسة الغربية لتعزيز القوة العسكرية لبغداد كما أن مصر والأردن سوف تعتبر موافقة الولايات المتحدة ببيع كميات كبيرة من الأسلحة الثقيلة والمتطورة الصنع إلى العراق تمييزا لها عنهم هذا بالإضافة إلى أن إسرائيل سوف تعترض بشدة على هذه السياسة الأمريكية خوفًا من استخدام العراق لهذا السلاح لشن هجوم ضدها.

وبعد وضع هذه الشروط إبلاغ حكومات كلا من بريطانيا وفرنسا بها كما أجرت الحكومة الأمريكية مشاورات مع حلفائها الإيرانيين والأتراك لمعرفة أرائهم قبل إبرام أي اتفاقيات لبيع السلاح للعراق، وبعد موافقة كل الأطراف السابقة الذكر تم إعلام الحكومة العراقية بالشروط الأمريكية لمدها بالسلاح ووافقت الحكومة العراقية على هذه الشروط وتبعا لذلك مدت واشنطن العراق بـ40 دبابة خفيفة و12 ناقلات الدبابات[84] بالإضافة إلى 500 شاحنة و 15 مروحية وكانت هذه الأسلحة من في مجملها أسلحة دفاعية لتلبية الاحتياجات الأمنية الداخلية للعرق[85] إلا أن هذا السلاح بالرغم من ذلك لم يكن كافي لتسليح الجيش العراقي الذي كان بحاجة إلى المزيد من الأسلحة الهجومية والدفاعية والتي رفضت واشنطن مده بها لذلك لجأت الحكومة العراقية إلى جمال عبد الناصر وعقدت معه صفقة سرية أمدها خلالها بكل ما تحتاج إليه من سلاح[86].

وبعد أن أطمأنت الحكومة العراقية من تسليح قواتها المسلحة بواسطة الولايات المتحدة ومصر أصبحت على أتم استعداد لإعلان الحرب ضد الأكراد بخاصة بعد أن وصلت المفاوضات بين الجانبين إلى طريق مسدود، هنا تدخلت الإدارة الأمريكية في محاولة لمنع الحكومة العراقية من إعلان الحرب ضد الأكراد، فأرسلت وزارة الخارجية الأمريكية عن طريق سفيرها في بغداد بتاريخ 2 مايو احتجاجًا رسميًا للحكومة العراقية تحثها فيه على مواصلة المفاوضات مع الأكراد وتجنب استئناف القتال، لأنها رأت فيه مسألة خطيرة للغاية بخاصة أنها لا تعتقد أن الحكومة العراقية ستكون قادرة على

النجاح في التعامل مع التمرد الكردي مع وجود الإمدادات المادية السوفيتية للأكراد، وفي الوقت ذاته طلبت الحكومة الأمريكية من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية مراقبة المنطقة الكردية مراقبة دقيقة ورصد أي تطور يطرأ عليها وإبلاغها بالأمر في حالة تدهور الوضع، فقد كان أكثر ما تخشاه واشنطن هو تدخل الاتحاد السوفيتي ومساندته للأكراد وإمدادهم بالسلاح والمؤن اللازمة للقتال واستخدام هذه الأزمة بين الحكومة والأكراد للعمل على زيادة نفوذه داخلها لذا حاولت بكل الطرق الممكنة منع وقوع القتال المسلح بين الحكومة العراقية والأكراد [87].

وانتهج حزب البعث حرب إبادة ضد الأكراد أسقط فيها جميع المحرمات فأخذ في إبادة القرى الكردية والحرث والنسل[88] وأعلن وزير الدفاع عماش أن الحرب في الشمال لا تعدوا أن تكون نزهة وأعلنت الصحافة والإذاعة العراقية أن الحرب في كردستان تقترب بسرعة من نهايتها.

أما هذه الحرب فما أن أعلن القتال حتى وقف بكل ثقله إلى موقف الاتحاد السوفيتي من عن جانب الثورة الكردية، فأصدرت الحكومة السوفيتية بلاغًا رسميًا أذاعته وكالة "تاس" اتهمت فيه الحكومة العراقية بالإبادة الجماعية للسكان العزل المسالمين في المدن والقرى الكردية وبأنها تمارس سياسة تنافي أبسط الحقوق الإنسانية وميثاق الأمم المتحدة[89] وأكدت موسكو في البيان على أن الاتحاد السوفيتي ليس في وسعه أن يظل غير مكترث بما يجري حاليًا في العراق لأن السياسة الحالية للحكومة العراقية إزاء الأكراد تساهم في تكدير صفو سلام الشرق الأدنى كما طلبت حكومة منغوليا في 3 يوليو 1963م إدراج مسألة التصفية الجسدية التي تتبعها حكومة العراق ضد الشعب الكردي في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة[90] وكذلك سلم جروميكو (Jrumiko) وزير الخارجية السوفيتي مذكرة لكل من سفراء العراق وتركيا وإيران وسوريا في 6 يوليو 1963م حذر فيها البلدان الثلاثة الأخيرة من التدخل العسكري في الحرب في كردستان إلى جانب الحكومة العراقية، وبعد أيام قليلة من إندلاع الحرب قدم مجلة البحث العلمي في الاتحاد السوفيتي[91] مذكرة إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن اتهم فيها حكومة سوريا ودول الحلف المركزي بريطانيا وتركيا وإيران بالتدخل في الحرب بشكل يؤثر على سلامة حدود الاتحاد السوفيتي كما اتهم حكومة العراق بمحاولة القضاء على الأكراد وكذلك أتهم دول الحلف المركزي بتزويد العراق بأسلحة بريطانية وأمريكية وذخيرة وأن طائرات وطيارين سوريين شاركوا بشكل مباشر في العدوان على الأكراد. كما ساندت موسكو الأكراد على المستوى الإعلامي أيضا ففور إندلاع القتال بدأت تذاع من ألمانيا الشرقية محطة إذاعة موالية للتقدميين الأكراد باسم "صوت الشعب العراقي" لكن بالرغم من ذلك كانت المساعدات العسكرية السوفيتية المقدمة للأكراد محدودة إلى حد ما[92] ووجه الاتحاد السوفيتي تحذيرًا إلى العراق يهدد فيه بسحب مساعداته للحكومة العراقية إذا استمرت في قمع الحركة الكردية، وأنه لن يقف مكتوف الأيدي إزاء هذه الحرب وطالبت جريدة "النجم الأحمر" السوفيتية بوضع نهاية للجرائم المروعة التي ترتكب ضد الشعب الكردي المحب للحرية ووصفت الحرب التي تشنها الحكومة العراقية بأنها حرب إبادة ضد الأكراد وضد مصالح الشعب العراقي[93] وهكذا أعلن الاتحاد السوفيتي مناصرته للعناصر الكردية وتدوليه لقضيتهم على حساب

علاقته مع العراق مما أدى إلى تأزم العلاقات بينه وبين حكومة بغداد إلى درجة وصلت إلى حد القطيعة بين البلدين[94].

ومع استمرار الحرب مع الأكراد ورفض السوفيت تجهيز العراق بأي سلاح أو عتاد أو قطع غيار[95]، وأمام حاجة الحكومة الماسة لمساعدات اقتصادية وعسكرية عاجلة لمواصلة حربها مع الأكراد لم تجد حكومة بغداد أمامها سوى اللجوء إلى الولايات المتحدة طلبًا للعون.

والواقع أن الحكومة الأمريكية قد استغلت الحرب ضد الأكراد أكبر استغلال ممكن، بخاصة مع ما نتج عنها من تأزم في العلاقات العراقية السوفيتية، فقد كانت واشنطن تعلم تماما أن العراق كلما ابتعدت الاتحاد السوفيتي فأن ذلك يعني أن تتحول أكثر نحو الغرب، من أجل ذلك اتخذت واشنطن جانب الحكومة العراقية وأبدت مساندتها لها ورغبتها في مساعدتها اقتصاديًا وعسكريا بهدف توطيد قطع علاقتها مع السوفييت.

وأمام هذا التشجيع الأمريكي لحكومة العراق طلبت الأخيرة منها إمدادها ب5.000 ألف طن من القمح الأمريكي وبعض المواد الغذائية الأخرى على أن تسدد قيمة هذه المواد بالعملة المحلية إلا أن الحكومة الأمريكية ورغم معرفتها بحاجة العراق لهذه الصفقة واستنزاف الحرب لمواردها المالية إلا أنها اشترطت أن يتم تسديد قيمة هذه المواد بالعملة الصعبة لأن العراق بلد نفطي في الأساس واقترحت على الحكومة العراقية إذا لم تكن تمتلك قيمة الصفقة أن تحصل على قرض من الكويت لتلبية احتياجاتها[96]. وهدفت الإدارة الأمريكية من وراء ذلك إلى تحقيق هدفين أولاً هو الحصول على قيمة الصفقة المباعة إلى العراق وثانيًا حماية الكويت من العراق بجعل الأخيرة مدانة لها.

وبرغم هذه الشروط كانت الإدارة الأمريكية على يقين من أن الحكومة العراقية سوف توافق عليها لأنها ليس لديها بديل أخر تلجأ إليه لتلبية احتياجاتها، وبالفعل وافقت الحكومة العراقية على هذه الشروط صاغرة وعقدت مع الكويت اتفاقية اعترفت بمقتضاها باستقلال الكويت وسيادتها الكاملة وحدودها القائمة وفي المقابل وافقت الكويت على منح العراق 30 مليون ريال كويتي تقرض للعراق بدون فوائد على أن يتم تسديدهم على 19 قسطا خلال 25 عام، وبذلك حققت الحكومة الأمريكية أهدافها من وراء هذه الصفقة وضمنت عدم اعتداء العراق على الكويت. ولم تكتف الحكومة الأمريكية باستغلال الحرب الكردية العراقية على المستوى الاقتصادي فقط بل أنها استغلاتها عسكريًا أيضًا لتحقيق نصر على الاتحاد السوفيتي باستغلال حاجة العراق للسلاح ومساومتها للحصول على أسرار عسكرية خاصة بالاتحاد السوفيتي، فمع استمرار الحرب ضد الأكراد وأمام حاجة الجيش العراقي لبعض الذخيرة الخاصة بالدبابات طلب صالح مهدي عماش وزير الدفاع وجميل صبري البياتي من وليم ليكلاند ممثل المخابرات المركزية الأمريكية في بغداد أن تمد حكومة الولايات المتحدة العراق بأربعين بطارية كبيرة خاصة بالدبابات، وتم عقد صفقة بين الطرفين مفادها أن تمد الحكومة الامريكية بغداد بما يلزمها مقابل أن تحصل على دبابة سوفيتية من نوع t62 وهي أحدث دبابة من نوعها كان الغرب يتطلع لمعرفة أسرارها وكان العراق هي الدولة الوحيدة التي تمتلك دبابة من هذا النوع خارج حلف وارسو[97] بسبب الصداقة التي

كانت تجمع بين عبد الكريم قاسم والاتحاد السوفيتي، ووافق صالح مهدي عماش على هذه الصفقة بشرط أن يقوم الأمريكان بشحن البطاريات أولاً.

وفعلاً وصلت البطاريات المطلوبة إلى بغداد واستلمها الجيش العراقي وأدخلها فورا إلى الخدمة، بعدها بدا وليم ليكلاند يلح لتنفيذ الشق الثاني من الصفقة والخاص بتسليمه الدبابات الحديثة والبروتوكول الخاص بها، وما أن علم مجلس قيادة الثورة ببنود هذه الصفقة حتى أبدى انزعاجه الشديد لما سوف يترتب عليها من إفشاء لأسرار عسكرية خاصة بالاتحاد السوفيتي ومدى انعكاس ذلك على سمعة العراق الدولية إذ بذلك سوف تفقد العراق ثقة موسكو وتبدو كدولة عميلة تتجسس على الاتحاد السوفيتي لصالح واشنطن كما أن ذلك من شأنه أيضًا أن يغلق كل الطرق الممكنة لتحسين العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والعراق، هذا بالإضافة إلى أن واشنطن إذا ما حصلت على أسرار هذه الدبابة فإنها سوف تفقد هي الأخرى الثقة بالعراق ولن تفكر في منحها أي سلاح متطور وجديد من أجل ذلك أبلغ طالب شبيب وزير الخارجية العراقي السفير الأمريكي في بغداد بكل ذلك معلنا رفض حكومته لتنفيذ الشق الخاص بها لأنها ليست بدولة عميلة وطلب منه إبعاد وليم ليكلاند عن العراق خلال 72 ساعة، وبذلك تنصلت العراق من هذه الصفقة المشبوهة ووعد السفير الأمريكي بعدم تكرار ذلك مرة أخرى[98].

على هذا النحو كانت الحرب الكردية العراقية أداة للتنافس بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة على النفوذ داخل العراق، فبينما أخذت موسكو جانب الأكراد ودعمتهم سياسيا وإعلاميًا وعرضت علاقتها للخطر والقطيعة مع حكومة البعث دفاعًا عنهم، نجد الولايات المتحدة على النقيض من اتخذت جانب الحكومة العراقية ودعمتها اقتصاديًا وعسكريا مستغلة بذلك حاجتها الماسة لها في تحقيق أهدافها وزيادة نفوذها داخل العراق بل وتحقيق نصر على الاتحاد السوفيتي في حربها الباردة معه بالحصول على أسرار عسكرية متقدمة من خلالها وفي نفس الوقت العمل على ضمان نجاح حكومة العراق في حربها ضد الأكراد لما سوف يعود عليها من وراء ذلك من زيادة لنفوذها داخل العراق والقضاء على البقية الباقية من النفوذ السوفيتي داخلها بالقضاء على المشكلة الكردية الأداة التي يستخدمها الاتحاد السوفيتي من حين لأخر لإثبات نفوذه ودوره الفعال في السياسة العراقية.

المبحث الثالث ـ الصراع على السلطة في العراق وإقصاء حزب البعث عن الحكم

لم يلبث أن أدى استمرار الحرب في الشمال والخلاف مع عبد الناصر والناصريين والقوميين داخل العراق إلى تقويض حكومة البعث داخليا وخارجيا[99] فقد فشل حزب البعث فشلاً ذريعا في حكم العراق إذ أهمل الوضع الاقتصادي وافتقر إلى برنامج مدروس لإدارة الحكم وشئون الاقتصاد الوطني، وأدت سياسته إلى تراجع العراق على مستوى التنمية والنفط والإصلاح الزراعي كما أن عامل القمع المستمر والمتصاعد جعل العراق تفقد السلام الاجتماعي[100] وتضاءلت شعبية البعث حينما بدأ الحرس الوطني في شن حملة من الأعمال الوحشية في المدن فقد اقتحم أفراد الحرس الوطني المنازل وألقوا الرعب في قلوب السكان ونهبوا ممتلكاتهم ومنحوا لأنفسهم سلطة إلقاء القبض على الناس بدون أمر أعتقال وإجراء أما على المستوى الخارجي فقد وجد

الحزب نفسه في موقف حرج فلا هو استطاع التحقيقات معهم والحفاظ على تحالفه مع عبد الناصر والقوى القومية والسوفيت ولا هو من الجهة الثانية استطاع الأنجرار في فلك الغرب والقوى المحافظة[101].

الأمر الذي أدى إلى تفاقم الصراعات على السلطة والخلافات بين أعضاء الحزب حول السياسة التي يجب أن تنتهجها العراق، فانقسم أعضاء حزب البعث إلى فريقين، فريق محافظ يدعو إلى توجيه العراق وجهة قومية عربية ويقود هذا الجناح حازم جواد فضلاً عن عدد من البعثيين العسكريين وفريق أخر يساري التوجه يدعو إلى توجيه العراق نحو علاقات وثيقة مع الاتحاد السوفيتي ويقود هذا الفريق علي صالح السعدي والوندالي رئيس الحزب القومي، هذا بالإضافة إلى العناصر العسكرية البعثية المعتدلة أمثال أحمد حسن البكر وحردان التكريتي وطالب شبيب وغيرهم، وقد بلغ الخلاف بين الفريقين الأول والثاني مداه بخاصة بعد المؤتمر القومي السادس للحزب وما نتج عنه من سيطرة اليسار على الحزب الأمر الذي دفع حازم جواد إلى الاجتماع وانتخاب قيادة قطرية أخرى للحزب داخل العراق وقام بالقبض على السعدي ومجموعة من أعوانه ووضعهم على متن طائرة إلى أسبانيا[102] فخرج الحرس القومي إلى شوارع بغداد احتجاجًا فيما قاد الوندالي هجومًا جويًا على قاعدة الرشيد العسكرية في تحذير للقوات المسلحة مسيطرا بذلك على بغداد وأصبحت البلاد على شفا حرب أهلية.

هكذا انتهى حكم البعث الأول في العراق الذي استمر تسعة أشهر وعشرة أيام فقط ورغم قصر هذه الفترة إلا إنها كانت فترة دموية في تاريخ العراق فشل خلالها حزب البعث في تحقيق أي من التي طالما دعا إليها، وإن دل ذلك على شيء إنما يدل على أن هذه الأهداف ما هي إلا شعارات اتخذها الحزب ليصل إلى الحكم وما أن وصل حتى كشف عن وجهه "القبيح" فتحكمت الأهواء المصلحة والنفوذ في أعضائه ليسفر ذلك عن مذابح لم يشهد لها العراق مثيل من قبل.

الشخصية وروح وقد شهدت الفترة ذاتها صراعًا محمومًا على النفوذ بين القطبين على العراق، نجحت فيها الولايات المتحدة في خلق نظام تابع لها تماما ويسير في فلكها جذبته إليها بمنتهى السهولة وأبعدته عن الاتحاد السوفيتي بقدر وصل إلى القطيعة بين البلدين لتخرج واشنطن بنصر دام لما يقرب من 10 أشهر ظلت موسكو خلالها في صراع محموم من أجل إسقاط هذا النظام سواء بالحملات الإعلامية المكثفة التي كشفت خلالها عن نواقصه أو عن طريق تجميد المساعدات الاقتصادية والعسكرية له ومؤازرة الأكراد في صراعهم ضد الحكومة سياسيًا وإعلاميًا وماديا واستخدام المشكلة الكردية كأداة لزيادة نفوذها داخل العراق، كل هذا لا شك قد أضعف هذه الحكومة الضعيفة بالفعل منذ توليها السلطة إلى جانب المشاكل الأخرى التي قضت عليها في فترة وجيزة ليعود الصراع من جديد لبسط السيطرة على العراق بعد أن تولى عارف ذو الميول القومية والناصرية السلطة وتبدأ مرحلة أخرى من مراحل الصراع الأمريكي السوفيتي على العراق بعد نصر قصير لواشنطن أعادت فيه موسكو ترتيب أوراقها وأعدت نفسها لعودة جديدة في العراق.

الخاتمة:

امتلكت العراق موقعًا جغرافيًا متميزًا على رأس الخليج العربي، وكونت مع بقية دول الخليج أكبر مصدر للطاقة في العالم أجمع، كما مثلت حلقة للاتصال بين أوروبا ومنطقة المحيط الهندي، مما جعلها مطمعًا للدول الاستعمارية الكبرى، فسرعان ما بدأت منافسة شرسة بين بريطانيا وألمانيا للسيطرة على العراق ونفطه، فسعت ألمانيا إلى ربط العراق ومنطقة الخليج بخط قطار الشرق السريع، في محاولة لتمهيد الطريق إلى مد سيطرتها على الخليج العربي، إلا أن خسارتها في الحرب العالمية الأولى أعطي فرصة للجيوش البريطانية للتقدم لهذه المنطقة وقامت بريطانيا باحتلال العراق في أواخر عام 1914 وسيطرت على مقدراته العسكرية والاقتصادية والسياسية، إلا أنه وبالرغم من ذلك لم ينتهي الصراع على العراق، فبنهاية الحرب العالمية الثانية[103] وظهور الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة كقوتين عظميين واندلاع الحرب الباردة بينهما وتراجع النفوذ البريطاني في المنطقة العربية بدا كلا منهما يتطلع للسيطرة على العراق .

النتائج:

1- مثلت العراق عبر العصور المختلفة ثقلاً سياسيًا واقتصاديًا لا يستهان به في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام ومنطقة الخليج العربي بشكل خاص، وذلك بسبب موقعها الجغرافي المتميز وامتلاكها مخزونا نفطيًا كبيرًا، مما جعلها مطمعًا للدول الكبرى وفي مقدمتهم الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.

2- يلقي هذا البحث الضوء على مرحلة هامة من مراحل الصراع الأمريكي – السوفيتي على العراق تبدأ من فبراير 1963 وهو التاريخ الذي استطاع فيه حزب البعث بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية الإطاحة بعبد الكريم قاسم والوصول إلى دفة الحكم في العراق وحتى نجاح عبد السلام عارف في إقصاءه في العراق في نوفمبر 1963

3- الاتحاد السوفيتي أولى العراق أهمية خاصة نظرًا لموقعها الجغرافي الهام ومتاخمتها للحدود السوفيتية ولكونها جسرًا للوصول إلى أسيا الصغرى والعالم العربي والخليج عموما.

4- أما الولايات المتحدة فسعت لاستقطاب العراق إلى جانبها لثروتها النفطية الكبيرة وموقعها الجغرافي الذي يمكنها من حصر النفوذ السوفيتي وتهديد وجوده داخل المنطقة العربية.

5- نجحت بريطانيا وأمريكا في بادئ الأمر فعلاً في استقطاب العراق فأعلن نوري السعيد رئيس وزراء العراق قيام حلف بغداد الذي يهدف إلى محاصرة الاتحاد السوفيتي ومقاومة الشيوعية في الداخل والخارج وفي أعقابه قطع العراق رسميًا علاقته بالاتحاد السوفيتي .

6- انتهج عبد الكريم قاسم سياسة موالية للسوفيت بتأثير من الشيوعيين العراقيين منذ توليه الحكم، فأعلن انسحاب العراق من حلف بغداد وقام بتأميم جزء من النفط العراقي، مهددًا بذلك المصالح النفطية الغربية، كما هدد باحتلال الكويت لأمتلاك أسلحة جديدة تحاكي ترسانة إسرائيل وقام وسعي بطرد السفير الأمريكي في بغداد في نهاية عام 1962م

7- أدت سياسة عبد الكريم قاسم الداخلية والخارجية على هذا النحو إلى إحداث حالة من التذمر والغضب الشديدين داخل العراق، وعزل العراق عربيا ودوليا فقد اكتسب العراق نتيجة لهذه السياسة عداء الكثير من الدول على المستوى الخارجي وبخاصة دول المعسكر الغربي وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكية التي وصلت علاقتها مع العراق إلى أدنى مستوى لها على الإطلاق.

8- قد دفعت سياسة عبد الكريم قاسم الولايات المتحدة والمعسكر الغربي إلى التفكير جديا في التدخل للتخلص منه وبالفعل ففي مطلع عام 1963م، وافقت بريطانيا وإسرائيل على أي تدخل من قبل واشنطن في العراق لإصلاح هذا الوضع على حين لم تؤيد فرنسا وألمانيا هذا التدخل ألا أنهما في الوقت ذاته لم تقوما بأي إجراء لمنعه

9- بدأت الولايات المتحدة عن طريق وكالة المخابرات المركزية الأمريكية الـ (C.I.A.) في التخطيط جديًا للإطاحة بقاسم مستخدمة في ذلك حزب البعث كأداة لتنفيذ أهدافها داخل العراق.

التوصيات:

1- يجب على العراق ان تستغل موقعها الجغرافي ومواردها الغنية في زيادة الثقل السياسي لها في منطقة الشرق الأوسط مما يجعلها دولة صاحبة الرايدة في المنطقة بلا منازع .

2- كان لزما على العراق ان لا تنخرط في مجال الصراعات السياسية لما لها من اثار خطيرة قد تعصف بالمجتمع العراقي ليس سياسيا فقط بل ثقافيا واجتماعيا

3- الاتحاد السوفيتي كان لابد ان يتدخل بشكل افضل من ذلك لمنع التغلغل الأمريكي في العراق وذلك بما له من مصالح في غاية الأهمية في منطقة الشرق الأوسط

4- كان يجب على العراق ان تستغل الصراع السوفيتي الأمريكي في خدمة مصالحها وليس خدمة مصالحهم الشخصية

5- كان من الأفضل لعبد الكريم قاسم ان ينتهج سياسة معتدلة وان لا ينساق وراء الشيوعيين العراقيين وضغوطهم فما فعل من انسحاب العراق من حلف بغداد وتهديده المصالح الغربية وتهديده أيضا باحتلال الكويت لم يكن بالامر الصائب

6- لم تجد الدول الغربية نفسها الا عندما تكالبت للإطاحة بعبد الكريم قاسم وذلك لما وجدته من تهديد مصالحها في المنطقة حتي وإن كانت هناك بعض الدول الغربية لم تتفق مع التخلص منه ولكنها لم تقوم بمنع الدول الغربية الأخرى

7- كان على حزب البعث أن يستغل ما حدث من احداث في فترة الانقلاب على نظام عبد الكريم قاسم وأن يتلاشى الأخطاء التي وقع فيها سلفه من سياسات خاطئة ولكنه لم ينتبه الى هذه النقطة الهامة وهذا ما أدى الى الاطاحه به نوفمبر 1963م

8- من الضروري أن يتوقف الصراع السوفيتي الأمريكي والغربي في العراق ولكن هذا بلا جدوى استمر الصراع بعد ان انتصرت امريكا لفترة وجيزة تمكن فيها السوفييت من اعادة ترتيب اوراقهم وظل هذا الصراع الى وقتنا الحاضر ولم ينتهي

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: وثائق الأجنبية الغير منشورة.

أوراق جون كيندي المحفوظة بدار الوثائق القومية.

John Fitzgerald Kennedy Library "Columbia" U.S.A.

ثانياً: الوثائق الأجنبية المنشورة :

وثائق وزارة الخارجية الأمريكية:

Foreign Relations of united States, 1962 - 1963 (Near East) Voxvlll. Department of State: Rise of the Baath party in Iraq, 1959 – 1963.

مأخوذة من موقع:

http://www.icdc.com

وهو موقع يحتوي على مجموعة هامة من الوثاق التي تلقي الضوء بالتفصيل على انقلاب البعث 1963 وموقف البعث من الشيوعيين والأحزاب العراقية الأخرى وعلاقته بالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، وسياسته الداخلية وظروف الإطاحة به وعهد عبد السلام عارف.

ثالثاً: المذكرات الشخصية:

أمين هويدي: كنت سفيرًا في العراق 1963 - 1965م، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة 1983

علاء بشير : كنت طبيبًا لصدام صورة عن قرب، ط2، دار الشروق، القاهرة 2005م. هاني الفكيكي: أوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العراقي، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، مارس 1993.

رابعا: الدوريات:

(1) - الدوريات العربية.

- الصباح الجديد العراقية: فبراير 2010م من على موقع /http://www.alsabaah.com

- الأهرام: يونيو، يوليو، مارس، سبتمبر، 1963م.

- الأخبار : مارس، يونيو 1963م.

- لواء العروبة: مارس 1963م.
- الجمهورية: أبريل، يوليو 1963م.
- أرشيف الأهرام ويحتوي على مقالات نقلاً عن راديو لندن وإسرائيل.

(2) الدوريات الأجنبية.

خامساً: الرسائل الجامعية (غير منشورة):

New York Times: March 14, 2003.

- سارة محمود عبد الحليم : الصراع الأمريكي السوفيتي على سوريا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات جامعة عين شمس، القاهرة 2008.
- سيد عبد الكريم محمد سياسة مصر العربية 1952 - 1970، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 1996م.
- عبد العظيم حسن مرسي عرفة : العلاقات العربية السوفيتية دراسة حالة عن السياسة السوفيتية تجاه العراق 1985 - 1968م، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة القاهرة، كلية اقتصاد وعلوم سياسية، مارس 1983م.

سادساً: المراجع العربية:

أحمد حمروش: عبد الناصر والعرب، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1984م.
- أحمد فوزي : ثورة 14 رمضان، ط 1 ، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة د.ت.
- أديث واني، أيف، بينروز : دراسة في العراق علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية 1915 1975، ج1، ترجمة عبد المجيد حسيب، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1989م.
- أندرو كوكيورن، باتريك كوكيورن: صدام الخارج من تحت الرماد ولادة صدام حسين من جديد، مكتبة مدبولي، ط1، د.ت.
- أنور محمد: الأزمة، ط1، دار إيه. أم للنشر والتوزيع، القاهرة 1990م.
- الكسي فاسيلييف: روسيا في الشرقين الأدنى والأوسط من الروسلية إلى البرغماتية، ترجمة المركز العربي للصحافة والنشر ، ط 1 ، مكتبة مدبولي، القاهرة د.ت.
- أمين سامي الغمراوي: قصة الأكراد في شمال العراق، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة 1967م.

- بطرس بطرس غالي : دراسات في السياسة الدولية مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1961م. جمال مصطفى مروان : عبد الكريم قاسم البداية والنهاية، ط1، المكتبة الشرقية، بغداد 1989م. جوديت ميلر ولوري ميلروي: صدام حسين والأزمة في الخليج، ط 1 ، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة 1993م.

- شركتن: العلاقات الروسية - العربية في القرن العشرين وأفاقها، بيروت، د.ت. جورج حامد محمود عيسى علي : المشكلة الكردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى سنة 1991م، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة 1992م.

- حنا بطاطو: العراق الشيوعيين والبعثيون والضباط الأحرار، ج3، ترجمة عفيف الرزاز، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت د.ت.

- عبد الفتاح البوتاني: العراق دراسة في التطورات السياسية الداخلية 14 تموز 1958 – 8 شباط 1963م، ط1، دار الزمان، دمشق 2008م.

- سعد مهدي شلاش حركة القوميين العرب ودورها في التطورات السياسية في العراق 1958- 1966، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2004م.

- عبد الحميد عبد الجليل أحمد شلبي: العلاقات السياسية بين مصر والعراق 1951 – 1963، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000م.

- عبد الوهاب حميد رشيد : العراق المعاصر، ط1، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق 2002م. علي كريم سعيد: عراق 14 شباط من حوار المفاهيم إلى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب .

- ماريون وبيتر سلوجلت العراق الحديث من الثورة إلى الديكتاتورية ترجمة مركز الدراسات والترجمة، ط1، الزهراء للأعلام العربي، القاهرة 1993م.

- محمود الدرة: القضية الكردية، ط2، دار الطليعة، بيروت 1966م.

- محمد حسنين هيكل سنوات الغليان، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1988م. محمد صلاح سالم العراق، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة 2003

- مصطفى دندشلي (دكتور) حزب البعث العربي الاشتراكي، ط1، تعريب يوسف جباعي، 1979

- يونس بحري : ثورة 14 رمضان المبارك، ط1، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت 1963م.

سابعاً: المراجع الأجنبية:

Makiy Kanan: Republic of Fear, The politics of Modern Iraq, University Of California press, London 1998.

Oles M. Smolansky: The USSR and Iraq, Duk, University press, United States of America, 1991.

William Blam Rogue State: Agued to the World's only Super power, Library of congress, united states of America, 2000.

ثامناً: المواقع الإلكترونية

BBC Arabic. com

[1] ولد السعدي في بغداد عام 1927م وتخرج من كلية التجارة وانضم إلى حزب البعث عام 1952م، ونظرًا لما له من مؤهلات ملائمة للنضال السري كالشجاعة والثقة بالنفس والقسوة والقدرة على التنظيم فأنه ارتقى في عام 1957م إلى عضوية قيادة الحزب في القطر العراقي وهرب إلى سوريا عام 1959م، بسبب ملاحقة شرطة قاسم له، وفي عام 1960م عاد مرة أخرى إلى بغداد ليصبح المسئول عن فرع حزب البعث في العراق، حنا بطاطو العراق الشيوعيين والبعثيون والضباط الأحرار، ج3، ص 282.

[2] يقصد بهذه الأحزاب حزب الاستقلال وأعضاء الاتحاد الوطني للطلبة واتحاد المعلمين وجمعيات مهنية أخرى.

[3] حنا بطاطو : العراق الشيوعيين والبعثيون والضباط الأحرار، ج3، ص 282.

[4] هاني الفكيكي: أوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العراقي، ص 217.

[5] حنا بطاطو: مرجع سابق، ص283

[6] هاني الفكيكي: مرجع سابق، ص 219.

[7] David Morgan: Ex- U.S. Official Says CIA Aided Baathists CIA offers no comment on Iraq coup allegations, Published on Sunday, April 20, 2003.
وأيضًا انظر جريدة الصباح الجديد: 9/2/2010

[8] بدأت الاتصالات الأولى بين حزب البعث ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية عن طريق شخص يدعى أيليا زغيب وهو أ أستاذ في الجامعة الأمريكية في بيروت من أصل سوري أو لبناني أمريكي الجنسية وكان صديقا مقربا لميشيل عفلق مؤسس حزب البعث - عفلق لجاء إلى بيته ليحتمي به أثناء ملاحقة عبد الحميد السراج له قبل انفصال سوريا عن مصر، وقد كان زغيب مثقفا وجيد الإطلاع على الشؤون العربية وشؤون العراق ومشكلاته، وقبل ثورة فبراير 1963م بفترة انتقل إيليا زغيب للعمل كمحاضر في جامعة بغداد واستخدمته القيادة القطرية للحزب في العراق لسنوات بناء على توصية من عفلق كهمزة وصل لنقل= =الرسائل للقيادة القومية في سوريا، ويذكر هاني الفكيكي في مذكراته أنه بعد قيام الثورة وعند جرد محتويات مكتب عبد الكريم قاسم في وزارة الدفاع عثر على ملف يخص الدكتور إيليا زغيب وعند دراسته وجد أنه ملئ بتقارير مديرية الأمن العامة والاستخبارات العسكرية التي تشير إلى علاقة زغيب بوكالة الاستخبارات الأمريكية وتعاونه مع حزب البعث وتطلب من قاسم الموافقة على اعتقاله وإبعاده عن العراق غير أن قاسم كتب

على بعضها أمره بإبقائه ومراقبته بدقة وعلى ضوء ذلك اتصل هاني الفكيكي والسعدي بطالب شبيب بوزارة الخارجية وأعلموه بعزمهم على اعتقال زغيب لكنه نصحهم بالتريث وعدم التسرع في الوقت نفسه تم الاتصال بدوائر الأمن والسفر وطلب منهم منع زغيب من مغادرة العراق ووضعه تحت المراقبة لكنه لم يلبث أن غادر العراق عن طريق ميناء الرطبة البري واختفى الملف الخاص به في ظروف غامضة، للمزيد من التفاصيل حول الاتصالات بين حزب البعث والمخابرات المركزية الأمريكية انظر: عبد الفتاح علي اليوناني: العراق دراسة في التطورات السياسية الداخلية 14 تموز 1958 - 8 شباط 1963م، ص ص 360 - 366، علي كريم سعيد: عراق 14 شباط من حوار المفاهيم إلى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب، ص ص 275، هاني الفكيكي: أوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العراقي، ص 269 – 270.

[9] New York Times: March 14, 2003 Roger Morris: A Tyrant Forty Years in the Making.

[10] الصباح الجديد العراقية: 9/2/2010.

[11] عضو بارز في المخابرات المركزية الامر وخبير في الانقلابات وكان يعمل تحت غطاء مساعد الملحق العسكري في بغداد وقت وقوع الإنقلاب.

[12] أندروكوكيورن، باتريك كوكيورن : صدام الخارج من تحت الرماد ولادة صدام حسين من جديد، ص137

[13] أديث واني، أيف، بينروز : دراسة في العراق علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية 1915 – 1975، ج1، ص 454.

[14] عبد الفتاح البوتاني : العراق دراسة في التطورات السياسية الداخلية 14 تموز 1958 – 8 شباط 1963، ص361

[15] حنا بطاطو: مرجع سابق، ص .300

[16] الحزب الشيوعي العراقي بموعد الإنقلاب عن طريق غانية تعمل لحساب الحزب وتدعى فريال والتي كانت على علاقة بأحد الضباط البعثيين ويدعى حاتم حسن الكرخي وكانت تحصل عن طريقه على كافة المعلومات الخاصة بحزب البعث وتنقلها بدورها إلى عبد الحليم شريف عضو المكتب السياسي الشيوعي وبهذه الطريقة علم الحزب بالإنقلاب وتفاصيله مصطفى دندشلي: حزب البعث العربي الاشتراكي، ص 249.

[17] ماريون وبيتر سلوجلت العراق الحديث من الثورة إلى الديكتاتورية، ص 139.

[18] حنا بطاطو : مرجع سابق، ص 282 – 287.

[19] ماريون وبيتر سلوجلت: مرجع سابق، ص.134

[20] F.R.U.S, 1962 - 1963, Vol XVIII, Memorandum From Stephen O. Euqua of the Bureau of International Security Affairs, Department of Defense, to the Deputy Assistant Secretaryof Defense for International Security Affairs (Sloan), Washington, February 8, 1963, PP 342-343.

[21] علي كريم سعيد: عراق 14 شباط من حوار المفاهيم إلى حوار الدم مراجعات في ذاكراة طالب شبيب، ص52

[22] تشارلز تريب: مرجع سابق، ص232

[23] . أحمد حمروش: عبد الناصر والعرب، ص .174

[24] New York Times: March 14, 2003 Roger Morris: A Tyrant Forty Years in the Making.

[25] ماريون وبيتر سلوجلت: مرجع سابق، ص (3) عبد الفتاح البوتاني: مرجع سابق، ص 368 محمد حسنين هيكل: مرجع سابق، ص134

[26] حنا بطاطو: مرجع سابق، ص291-292

[27] Department of State: in coming telegram, from Baghdad to Secretary of State, February 20, 1964.

[28] مصطفى دندشلي: حزب البعث العربي الإشتراكي. جمال مصطفى : عبد الكريم قاسم البداية والنهاية، ص 151.

[29] عبد الحميد عبد الجليل: مرجع سابق، ص525

[30] جمال مصطفى: مرجع سابق، ص151

[31] أحمد حمرش : عبد الناصر والعرب، ص 175.

[32] Department of State: Reports of communists Refuge and communists in flounce in Kurdiston denied, may 4, 1963.

[33] عبد الحميد عبد الجليل: مرجع سابق، ص. 524، أحمد حمروش، مرجع سابق، ص176

[34] سعد مهدي شلاش: حركة القوميين العرب، ص 166.

[35] أحمد فوزي : ثورة 14 رمضان، ص363

[36] F.R.U.S 1962 – 1963, Vol XVIII, Memorandum From Secretary of State Rusk to President Kennedy, Washington, February 9, 1963. pp 345-346.

[37] F.R.U.S 1962 - 1963, Vol XVIII, Memorandum From the Department of State Executive Secretary (Brubeck) to the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy), Washington, February 13, 1963, pp 347-348.

[38] Department of State: out going telegram, April 11, 1963.

[39] ويأتي في مقدمتهم المؤلف سعيد أبو الريش في كتابه "صداقة وحشية – الغرب والنخبة "العربية" والذي أكد وفند فيه الدور الأمريكي من خلال مقابلات عديدة مع شخصيات عراقية وأمريكية قامت بأدوار أساسية في إنقلاب 1963م.

[40] الصباح الجديد العراقية: 9/2/2010.

[41] F.R.U.S 1962 - 1963, Vol XVIII, Memorandum From Stephen O. Fuqua of the Bureau of International Security Affairs, Delartment of Defense, to the Deputy Assistant Secretary of Defense for International Security Affairs (Sloan), Washington, February 8, 1963, PP 342- 343.

[42] F.R.U.S 1962 – 1963, Vol XVIII, Memorandum From the Department of State Executive Secretary (Brubeck) to the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy), Washington, February 13, 1963, PP 347-348.

[43] F.R.U.S 1962 – 1963, Vol XVIII, Telegram From the Department of State to the Embassy in Iraq, Washington, February 5, 1963.

[44] علاء بشير : كنت طبيبًا لصدام صورة عن قرب، ص 54.

[45] الأهرام 27/9/1963 ، عبد الوهاب حميد رشيد : العراق المعاصر، ص 154

[46] BBC Arabic. Com.

[47] Department of State: Soviet Reaction to Iraqi coup, March 4, 1963.

[48] عبد الحميد عبد الجليل: مرجع سابق، ص 528.

[49] جريدة الصباح الجديد العراقية: 20/2/2010.

[50] الكسي فاسيلييف: روسيا في الشرقين الأدنى والأوسط من الروسلية إلى البرغماتية، ص84

[51] عبد العظيم حسن مرسي عرفة: العلاقات العربية السوفيتية دراسة حالة عن السياسة السوفيتية تجاه العراق 1985 – 1968م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد

[52] سيد عبد الكريم محمد : سياسة مصر العربية 1952 - 1970، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، 1996م، القاهرة. ص193

[53] أحمد فوزي: مرجع سابق، ص 363.

[54] مصطفى دند شلي: مرجع سابق، ص 251.

[55] الكسي فاسيلييف: مرجع سابق، ص.184

[56] علي كريم سعيد: مرجع سابق، ص 286.

[57] الأهرام: 14/3/1963.

[58] الأهرام: 18/3/1963.

[59] لواء العروبة: 29/3/1963.

[6060] الأهرام: 13/6/1963.

[61] Department of State: in coming telegram, from Baghdad to Secretary of State, June 11, 1964.

[62] الصباح الجديد العراقية: 20/2/2010.

[63] Department of State: in coming telegram, from Baghdad to Secretary of State, February 20, 1964.
[64] الصباح الجديد العراقية: 20/2/2010.
[65] أرشيف الأهرام: راديو إسرائيل، 7/5/1963. (4) الأهرام: 12/6/1963.
[66] عبد الوهاب حميد رشيد: مرجع سابق، 155.
[67] بتاريخ 4 أبريل غادر موسكو 15 طالبا عراقيا وبعد يومين غادرت موسكو طائرة عربية تحمل 33 آخرين من الطلاب العراقيين عائدين إلى العراق، وبتاريخ 10 أبريل 1963 عاد 26 طالبًا آخرين إلى بغداد، أرشيف الأهرام : راديو إسرائيل، 6/4/1963، الأهرام: 11/4/1963.
[68] أرشيف الأهرام: راديو لندن، 15/4/1963، الأهرام 7/4/1963.
[69] عبد الوهاب حميد رشيد: مرجع سابق، ص 155.
[70] Department of State: Joint Week, from Baghdad to Secretary of State, March 15, 1963.
[71] F.R.U.S 1962 – 1963, Vol XVIII, Circular Telegram from the Department of State to Certain posts Washington, April 19, 1963P.P. 473 - 477.
[72] سارة محمود عبد الحليم الصراع الأمريكي السوفيتي على سوريا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات جامعة عين شمس، ص 414.
[73] John Fitzgeuld Kennedy Library: Department of State Burau of Intelligence and Research, from INR – Thomas L. Hughes to the Secretary, Tripartite Arab Unity a Casualty of the New - Elite power Struggle, August 7, 1963.
[74] F.R.U.S 1962 - 1963 Vol XVIII, Memorandum From the Joint Chiefs of Staff to Secretary of Defense McNamara, Washington, August 15, 1963 Washingtom, August 15, 1963.
[75] Department of State: Joint Week, from Baghdad to Secretary of State, July 9, 1963.
[76] Department of State: in coming telegram, from Baghdad to Secretary of State, Augusts 1,1963.
[77] حنا بطاطو: مرجع سابق، ص303-304
[78] الكسي فاسيلييف: مرجع سابق، ص 84.
[79] Smolansky: Ibid, p. 234.
[80] Department of State: Memorandum of conversation, July 6, 1963.
[81] للمزيد من التفاصيل حول المطالب الكردية والمفاوضات بين الأكراد والحكومة العراقية :انظر : محمود الدرة: القضية الكردية: ص ص .334-308
[82] علي كريم سعيد: مرجع سابق، ص 252.
[83] فقد قام وزير الخارجية طالب شبيب بتاريخ 3 مايو برحلة إلى شمال العراق وأجرى مباحثات هناك . مع الأكراد تمحورت حول إيواءهم للشيوعيين إلا أن الزعماء الأكراد أنكروا ذلك وأكدوا على أن زعيمهم الملا مصطفى البرزاني بعد وقت قصير من انقلاب 8 فبراير سلم 42 شيوعيا إلى الحكومة وأكدوا على عدم وجود أي شيوعيين الأن في الشمال،
Department of State: Reports of communists refuge and communists influence in Kurdistan denied, Maya 4, 1963.
Department of State: Action Amembassy Baghdad April 12, 1963.
[84] F.R.U.S 1962 1963 Vol XIII, Cirular Airgram From the Department of State to the Embassy in Iraq, Washington, April 18, 1963, PP 470 - 473.
[85] F.R.U.S 1962 – 1963 Vol XIII, Cirular Airgram From the Department of State to the Embassy in Iraq, Washington, April 18, 1963, PP 470-473.
[86] علي كريم سعيد: مرجع سابق، ص 258.
[87] F.R.U.S 1962 – 1963 Vol XVIII, Memorandum for the Record, Washington, May 16, 1963 PP 542-543.
[88] هاني الفكيكي: مرجع سابق، ص 299.

[89] الكسي فاسيلييف: مرجع سابق، ص 84.
[90] حامد محمود عيسى علي المشكلة الكردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى سنة 1991م، ص 208.
[91] الأهرام: 11/7/1963.
[92] حامد محمود عيسى علي: مرجع سابق، ص208
[93] الأخبار .21/6/1963
[94] F.R.U.S 1962 - 1963 Vol XVIII, Memorandum From the Joint Chiefs of Staff to Secretary of Defense McNamara, Washington, August 15, 1963 Washington, August 15, 1963.
[95] هاني الفكيكي: أوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العراقي، ص 298.
[96] F.R.U.S 1962 – 1963 Vol XVIII, Memorandum From Robert W. Komer of the National Security Council Staff to President Kennedy, Washington, July 10, 1963, P. 638. (5) F.R.U.S 1962 1963 Vol XVIII, Memorandum From Robert W. Komer of the National Security Council Staff to President Kennedy, Washington, July 10, 1963, P. 638.
[97] حلف وارسو أو معاهدة وارسو هو منظمة عسكرية سابقة أسسها الاتحاد السوفيتي في عام 1955م من دول أوربا الشرقية الشيوعية لتواجه التهديدات الناشئة من أعضاء حلف شمال الأطلسي (الناتو) وقد استمرت المنظمة في عملها خلال فترة الحرب الباردة حتى سقوط الأنظمة الشيوعية الأوروبية وتفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991م) ووقتها بدأت الدول تنسحب منها واحدة تلو أخرى. حل الحلف رسميًا في يوليو 1991م، بطرس بطرس غالي : دراسات في السياسة الدولية، ص.182-167
[98] علي كريم سعيد: مرجع سابق، ص ص .275-273
[99] جويديث ميلرولوري ميلروي: صدام حسين والأزمة في الخليج، ص 284
[100] عبد الوهاب حميد رشيد: مرجع سابق، 155.
[101] هاني الفكيكي: مرجع سابق، ص .284
[102] F.R.U.S 1962 - 1963 Vol XVIII, Circular Telegram From the Department of State to Certain Posts, Washington, November 15, 1963 & Phebe Marr: The Modern History of Iraq, P 188 - 189.
[103] محمد صلاح سالم: العراق، ص 23 - 24